Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حَيْثُ شاءَ اللهُ تَعالَى ، وَلَمْ يَكُنْ - فِي ذٰلِكَ الْوَقْتِ - لَوْحٌ وَلا قَلَمٌ ، ولا جَنَّةٌ ولا نارٌ ، ولا مُلْكٌ ولا سَماءٌ ولا أَرْضٌ ، ولا شَمْسٌ ولا قَمَرٌ ، ولا جِنٌّ ولا إِنْسٌ .

فَلَمَّا أرادَ اللهُ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ ، قَسَّمَ ذٰلِكَ النُّورَ ، أَرْبَعَةَ أَجْزاءٍ : فَخَلَقَ مِنَ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ : حَمَلَةَ الْعَرْشِ ، وَمِنَ الثَّانِي : الْكُرْسِيَّ ، وَمِنَ الثَّالِثِ : باقِي الْمَلائِكَةِ .

ثُمَّ قَسَّمَ الْجُزْءَ الرَّابِعَ أَرْبَعَةَ أَجْزاءٍ ،

فَخَلَقَ مِنَ الْأَوَّلِ : نُورَ أَبْصارِ الْمُؤْمِنِينَ ،

وَمِنَ الثَّانِي : نُورَ قُلُوبِهِمْ وَهِيَ الْمَعْرِفَةُ بِاللهِ ،

وَمِنَ الثَّالِثِ : نُورَ أُنْسِهِمْ . »

هذا ولعل الجزء الرابع من هـذا التقسيم الأخير ، هو الذى كان يتلألأ فى وجوه آبائه صلى الله تبارك وتعالى عليه - وآله وصحبه - وسلم ، حتى انتقل إلى أبيه « عبد الله » .

وقد رأته « فاطمة » الخثعمية التى طلبت منه الوقاع ، فقال :

أَمَّا الْحَرامُ ، فَالْمَماتُ دُونَهُ والْحِلُّ لا حِلّ فَأَسْتَبِينُهُ
فَكَيْفَ بِالْأَمْرِ الَّذِي تَبْغِينَهُ يَحْمِي الْكَرِيمُ عِرْضَهُ ودِينَهُ

والخلاصة أن حُسنه صلى الله عليه وسلم مُمتنع عن شريك فيه ، فهو كقول « البوصيرى » رضى الله عنه فيه صلى الله عليه وسلم :

مُنَزَّهٌ عَنْ شَرِيكٍ فِي مَحاسِنِهِ
فَجَوْهَرُ الْحُسْنِ فِيهِ غَيْرُ مُنْقَسِمِ